البناء
السنة السابعة / الجمعة / 20 تشرين الثاني 2015 / العدد 1938
Seventh year / Friday / 20 November 2015 / Issue No. 1938

المسار السياسي في سورية لن يُفضي إلى نتيجة من دون التصدي الجاد للإرهاب

لم تؤدّ هجمات باريس إلى إحداث صدمة لدى الرأي العام الأوروبي والأميركي فحسب، بل دفعت النخب السياسية الداخلية أيضاً، بمعزل عن اصطفافاتهم الحزبية إلى وضع اللوم والمسؤولية على سياسات حكوماتهم الخارجية بالتعامل مع الإرهاب والموقف من الحكومة السورية والرئيس بشار الأسد، حيث باتَ الغرب أكثر قناعة بصوابية الدّور الذي تقوم به روسيا في سورية، وبأن لا أفق لأيّة عملية سياسية يتحدّث عنها الغرب من دون مكافحة الإرهاب والقضاء عليه.

هذه الملفات تصدّرت اهتمامات وسائل الإعلام العالمية، وفي السياق، أكّد السيناتور الأميركي ريتشارد بلاك، أنّ الحكومة الأميركية اتّخذت مسلكاً خاطئاً من خلال تسليح «المجموعات المسلحة» في سورية ومنها «جبهة النصرة» الإرهابية. بينما دعا عضو الكونغرس الأميركي دانا روراباتشر بلاده إلى تجنّب عرقلة الجهود الروسية في مكافحة الإرهاب في سورية.

وشدّد مساعد وزير الخارجية الإيراني للشؤون العربية والإفريقية حسين أمير عبداللهيان، على أنّ المسار السياسي في سورية، لن يفضي إلى نتيجة من دون التصدّي الجاد للإرهاب.

وأعلن نائب رئيس مجلس الوزراء الروسي دميتري روغوزين، أنّ روسيا شريك رئيسي لسورية في مجال إعادة إعمار البلاد بعد انتهاء العمليات العسكرية ضدّ الإرهاب فيها.

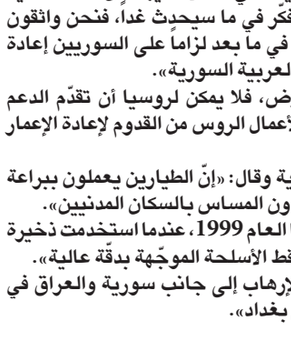

عبداللهيان لـ«فارس»: مصير سورية يقرّره الشعب السوري فقط

أكّد مساعد وزير الخارجية الإيراني للشؤون العربية والأفريقية حسين أمير عبداللهيان، حق أي شخص لديه المؤهلات بمن فيهم بشار الأسد، الترشّح عقب أيّة عملية سياسية، وأنّ القرار في ذلك بيد الشعب، مشدّداً على أنّ المسار السياسي في سورية لن يُفضي إلى نتيجة من دون التصدي الجادّ للإرهاب.

وقال أمير عبداللهيان، أنه «لا يحق لأحد سوى الشعب السوري أن يتّخذ قراراً حول تقرير مصير سورية، وأنّ انطلاق العملية السياسية وتنفيذ الجدول الزمني لبيان فيينا 2 رهن بإقرار وقف إطلاق النار.

وأشار إلى «أنّنا لم نسمح في مؤتمر فيينا 2 بالحديث عن مصير بشار الأسد الرئيس الشرعي لسورية، ومن حق أيّ شخص لديه المؤهلات بمن فيهم بشار الأسد، الترشّح في نهاية العملية السياسية، وأنّ القرار في ذلك بيد الشعب السوري».

وشدّد أمير عبداللهيان على أنّ «المسار السياسي في سورية لن يُفضي إلى نتيجة من دون التصدي الجاد والمؤثر للإرهاب»، مؤكداً أنّ «الدستور الذي سيُعرض للاستفتاء هو المعيار الرئيس في المسار السياسي بسورية».

بلاك لـ«الميادين»: الحرب على سورية تنتهي حين ينتهي الدعم الخارجي للإرهابيين

أكّد السيناتور الأميركي ريتشارد بلاك، أنّ «الحرب على سورية تنتهي عندما يتوقف دعم التنظيمات الإرهابية من الخارج، مشيراً إلى أنّ الحكومة الأميركية اتخذت مسلكاً خاطئاً من خلال تسليح «المجموعات المسلحة» في سورية ومنها «جبهة النصرة» الإرهابية.

وقال بلاك: «إنّ الحكومة الأميركية سلكت مسلكاً خاطئاً بتسليح المجموعات المسلحة بصواريخ تاو»، لافتاً إلى أنّ «جبهة النصرة ذراع القاعدة في سورية، باتت تحصل على دعم أميركي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة حيث سُلّم 500 صاروخ تاو من السعودية إلى الإرهابيين في سورية»، موضحاً أنّ «قرار الحرب على سورية اتّخذته «مجموعات إسلامية» مع أجهزة استخبارية لتغيير نظام الحكم فيها».

وأعرب السيناتور الأميركي عن قلقه العميق إزاء مشاركة الولايات المتحدة الأميركية وضلوعها إلى جانب الكثير من القوى الغربية في ما يجري في سورية، وتابع: «بعد عشر سنوات من التخطيط، وخمس سنوات من الحرب الدائرة فعلياً على الأرض ولم نرَ متمرّداً واحداً يمثّل الشعب السوري. بحسب كل ما جمعت من معلومات لا يزال الشعب السوري بأكثريته يدعم الرئيس بشار الأسد الذي انتخبه العام الماضي».

وبيّن أنّ «الرئيس الأسد لم يختارْ الحرب، بل بدأها «الإخوان المسلمون» إلى جانب بعض الأجهزة الاستخباراتية وأطراف مختلفون اتّخذوا هذا القرار لإسقاط الحكومة السورية»، موضحاً أنّ «الإدارة الأميركية وتركيا وقطر والسعودية، قدموا شتى أنواع الدعم للتنظيمات الإرهابية في سورية بما فيها السلاح وفتح الحدود وإرسال الإرهابيين إليها، والهدف إطالة أمد الحرب وتوسيع نطاق سفك الدماء. وهذا أمر غير قانوني وغير مشروع وغير أخلاقي، ولا بدّ من إيقاف هذه المحاولات».

وردّاً على سؤال حول الموقف الأميركي من الرئيس الأسد، قال بلاك: «أعرف أنّه على أعلى مستويات الحكومة الأميركية يسود شعور بالندم بأنّ أميركا قالت يوماً إنّ على الرئيس الأسد الرحيل، وأعتقد أنّ العالم الغربي برمّته، أتحدث عن الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا وفرنسا بشكل خاص، قد باتوا يدركون اليوم أنه في حال رحيل الأسد فالبديل هو إمّا القاعدة أو «داعش»، أي تلك المجموعات الراديكالية الموجودة على الساحة».

روراباتشر لـ«سبوتنيك»: على أميركا تجنّب عرقلة الجهود الروسية في محاربة الإرهاب

دعا عضو الكونغرس الأميركي دانا روراباتشر، بلاده إلى تجنّب عرقلة الجهود الروسية في مكافحة الإرهاب في سورية.

وأشار روراباتشر إلى أنّ «الولايات المتحدة ليست مجبرة على التعاون مع روسيا عسكرياً، لكن يتعيّن عليها تجنّب عرقلة الجهود الروسية في تدمير مواقع الإرهابيين في سورية، أو أيّة جهة أخرى تريد القضاء على الإرهابيين الذين يطمحون إلى قتل الناس في الغرب».

روغوزين لـ«روسيا 24»: روسيا شريك رئيسي لسورية في إعادة إعمار البلاد

أعلن نائب رئيس مجلس الوزراء الروسي دميتري روغوزين، أنّ روسيا شريك رئيسي لسورية في مجال إعادة إعمار البلاد بعد انتهاء العمليات العسكرية ضدّ الإرهاب فيها.

وقال روغوزين: «لدينا عدد من المشاريع الاقتصادية في سورية التي نعمل عليها الآن، أمّا العملية العسكرية ضدّ الإرهاب فهي مسألة مهمة جداً، ومن الضروري أن نفكّر في ما سيحدث غداً، فنحن واثقون بقدرتنا على السيطرة على هذه التهديدات وبطبيعة الحال سيكون في ما بعد لزاماً على السوريين إعادة بناء دولتهم، وروسيا في هذا الصدد هي شريك أساسي للجمهورية العربية السورية».

وأضاف روغوزين: «طالما ما زالت المواجهات جارية على الأرض، فلا يمكن لروسيا أن تقدّم الدعم الاقتصادي الكامل لسورية، ولكن عندما تكون آمنة سيتمكّن رجال الأعمال الروس من القدوم لإعادة الإعمار فيها».

وأعرب عن تقييمه العالي لعمل القوات الجوية الروسية في سورية وقال: «إنّ الطيارين يعملون ببراعة ويستخدمون الأسلحة الحديثة جداً، ويوجّهون الضربات بدقّة من دون المساس بالسكان المدنيين».

وأضاف: «إننا لا نفعل كما فعلت الولايات المتحدة في يوغوسلافيا العام 1999، عندما استخدمت ذخيرة قديمة تريد أن تتخلّص منها لقصف أهداف مدنية، فنحن نستخدم فقط الأسلحة الموجّهة بدقّة عالية».

وأشار روغوزين إلى أنّ «إيران شريك مهم لروسيا في مكافحة الإرهاب إلى جانب سورية والعراق في إطار مركز المعلومات الخاص بمكافحة الإرهاب، والذي بدأ عمله في بغداد».

مقدمات نشرات الأخبار المسائية في التلفزيونات اللبنانية

تلفزيون لبنان

لا يمكن القضاء على «داعش» وحل الأزمة السورية إلا برحيل الأسد. قال ذلك الرئيس الأميركي باراك أوباما. لا يمكن حل الأزمة السورية إلا بوجود الأسد. قال ذلك وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف.

وهكذا يستمر الوضع على حاله رغم الغارات الجوية لكل من روسيا والتحالف الغربي في وقت تتخوّف فرنسا من استخدام «داعش» أسلحة كيماوية في شنّ هجمات جديدة.

وبالتزامن مع كل هذه التطورات تدفع «إسرائيل» بالوضع في الأراضي الفلسطينية إلى الحرب وهي مهّدت لذلك بالإعلان عن طعن «إسرائيليّين» اثنين، وإصابة ستة آخرين بالرصاص. وهكذا تكتمل صورة المنطقة بين الحرب على الإرهاب من قبل العالم، والحرب على الفلسطينيّين من قبل «إسرائيل». وهكذا تحاول «إسرائيل» تصوير الفلسطينيينَ بالإرهابيين في موسم الحرب على الإرهاب.

الإرهاب أيضاً يتربّص بلبنان، فبعد جريمة التفجير في برج البراجنة، مخطط لاستهداف مراكز عسكرية وعسكريين والقيام بعمليات إرهابية بواسطة انتحاريين من بينهم العديد من القاصرين.

وكشف عن ذلك بيان للجيش أوضح أنّ القاصر عثمان إسماعيل مواليد العام ألفين، ينتمي إلى مجموعة مرتبطة عبر الواتسآب بالإرهابي الموقوف عبد الرحمن الكيلاني، وتمّ توقيف عدد من أفراد هذه المجموعة وبينهم القاصر إسماعيل الذي اعترف بأنه قابل أحد أفراد المجموعة ويُدعى عمر القاسم، الذي أوقف لاحقاً وقد حصل بينهما نقاش حول مدى استعداد إسماعيل لتنفيذ عملية انتحارية، وأبدى الأخير استعداده لذلك، لكنه ادّعى أنه اضطر إلى التظاهر بالقبول خشية تعرّض تنظيم «داعش» له في حال رفض القيام بهذه العملية.

دور الجيش عرَضه قائده العماد جان قهوجي مع قائد القيادة المركزية للقوات الجوية – الأميركية الجنرال تشارلز براون. وفي بيان للسفارة الأميركية أنّ براون جدّد التزام بلاده بضمان دعم الجيش بما يحتاجه للدفاع عن الشعب والأرض.

أولاً: تصفية الإرهاب وفرض الأمن.

ثانياً: مهلة سنتين لإقرار دستور جديد وانتخابات برلمانية، وحكومة جامعة.

ثالثاً: انتخابات رئاسية، ولكن ما يعقّد الأمور المطروحة دولياً اعتبار الأميركيين أنّ القضاء على الإرهاب يتطلّب تنحّي الرئيس الأسد ما يعني عملياً أنّ لا محاربة غربية جديّة للإرهاب في سورية من دون القبول بالشروط الأميركية أو على الأقل الضغط على دمشق وموسكو لتخفيض سقف التفاوض.

تطوّرات الميدان السوري تتماشى مع الرؤية الروسية انطلاقاً من الأهداف التي تتحقّق إن كان بالقصف الجوي لمواقع الإرهابيين شمالاً وشرقاً وضرب قوافل «داعش»، أو من خلال إنجازات عسكرية للجيش السوري تركّزت في الساعات الماضية في شمال اللاذقية قرب الحدود التركية.

أمّا دمشق العاصمة، فكانت تترقّب هدنة فشلت، فاستبدلها المسلحون بوابل من قذائف الهاون استهدفت المدنيين لفرض شروط لن تقبل بها الحكومة السورية.

لبنانياً، الأمن برعاية أجهزة فاعلة لا تقصّر في الملاحقة والمتابعة مداهمات وتوقيفات متواصلة، والعثور على حزام ناسف في معمل فرز النفايات في صيدا قد تكون الإجراءات الأمنية المشدّدة دفعت بصاحبه إلى التخلص منه بعدما كان مقرّراً تنفيذ عملية إرهابية في مكان ما في المدينة أو خارجها.

الجديد

الهزّات الارتدادية للزلزال الفرنسي تضرب الواقع الافتراضي، وبفرمان ممهور بالسلامة العامة قرار نيابي بحظر بعض مواقع التواصل الاجتماعي لتدخل فرنسا الحرة في مرحلة تقييد الحريات من باب تجفيف مواقع التجنيد على الفكر «الداعشي»، وتلاقيها بلجيكا بإقفال مسارب العودة أمام العائدين من سورية، آخر التحقيقات من الضاحية الباريسية توصّلت إلى مقتل عبد الحميد أبا عود، العقل المدبّر لهجمات ليل الجمعة الأسود القادم من الأراضي البلجيكية. وأول الخطوط في تفجير الضاحية الجنوبية أمسك في الشمال، والتقطت الجديد طرفه بقاعاً لتعاين بالعين المجرّدة مسارب الدخول والخروج «على عينك يا حواجز». ومن دون ارتكاب معصية التفتيش، تكفيك بطاقة عبور وحفنة أموال لمهرّبي البشر وغير البشر لتصبح الطريق سالكة آمنة بكل سرور للجمل وغير الجمل بما حمل، ولو لم تفقد بطاقة الفريق قيمتها المرورية لوصل إلى الشام من معابر الموت، إلى شقق الاختباء التي فتحت شقة الأشرفية العين عليها. فرضية طرحت تساؤلات على أرض التأجير العشوائي وسجالاً حول ضبط الخلايا الإرهابية التي تتحصّن بقانون لا يحظر تأجير الغرباء ولا يقونن قيمة التأجير العددية. أكرم شهيّب، فهو يفاوض ويفرز العروض ويقرّر أنّ آخر الدواء الترحيل، فيما وزير البيئة محمد المشنوق حيّ يرزق ولا يحرك ساكناً. وبعد تغنّينا بصناعتنا سنغزو العالم بصادراتنا من النفايات متعدّدة النكهات وقد أضيفت إليها الليلة نكهة البارود بعد العثور على حزام ناسف في معمل فرز النفايات في صيدا، ولولا دراية عمال سينيق لكانت كارثة محقّقة بتفجير مصدر رزق جديد لحاملي لواء الترحيل بانتحار النفايات، وشرّ البلية ما يضحك.

او تي في

بعد 13 تشرين الباريسي، تغيّر المزاج الفرنسي. لم يستوعب الفرنسيون حتى اللحظة أنّ العدو صار بينهم ويؤرّق ليلهم. ثلاثية المساواة والإخاء والحرية التي يتغنّى بها أحفاد danton و robespierre و mirabo و hugo استحالت ثلاثية الإرهاب والقتل والخطف على يد من تنكّر لليد التي أوت وأعطت وعلّمت. كان هولاند وقبله ساركوزي يطالب برحيل الأسد، فصار هولاند اليوم يطالب بترحيل الأجانب وسحب الجنسية الفرنسية من الإرهابيين والمشتبه بهم. كان الأسد الخصم، فصار «داعش» العدو. كانت روسيا حليفة الأسد بنظر الفرنسيين، فصارت الحليف الموعود لمحاربة «داعش». تغيّرت فرنسا. هبّت عاصفة التكفير على باريس فاقتلعت منظومة الأمن التي بُنيت على رمال ما يُسمّى بالاعتدال العربي وغبار الآمال الأميركية. اليوم يتقدّم الأمن على الديمقراطية في فرنسا، والاستقرار على الحرية، وحال الطوارئ التي لم تشهدها باريس منذ تمرّد الجنرال salan في نهاية الخمسينات من القرن الماضي بسبب حرب الجزائر، تعود اليوم وتستلهم التجربة اللبنانية الفذّة في التمديد ثلاثة أشهر حتى الربيع، وما بعد الربيع ربما... من الواضح أنّ باريس تبنّت القراءة الروسية اليوم من زاوية اعتبار «داعش» العدو الأول الذي يجب محاربته، ومن زاوية الدعوة إلى قيام تحالف واحد بقيادة مشتركة روسية – أميركية للقضاء على «داعش». «نحن في حال حرب»، قالها هولاند، وعدونا في سورية هو «داعش» وليس الأسد. الأسد يتفرّج على الأمن الفرنسي يقتل أبا عود.

المنار

تبقى فلسطين بوصلة المتابعة، وشجاعة شبابها لا يحدّها تطويق إعلامي، ولا تنكيل واقتحامات وهدم منازل. فلسطين تقاوم وتناضل كعادتها من كل قلبها، وفي قلب تل أبيب طعن سكّينها اليوم (أمس)، ورشاشها انتقم في غوش عتصيون، والحصيلة أربعة صهاينة قتلى، ومزيد من الإرباك والتخبّط والعجز أمام التصميم الكبير على مواصلة الانتفاضة بوجه الاحتلال.

الوجه الآخر للإرهاب الصهيوني هو اليوم في عين المطاردة دولياً ولبنانياً:

روسيا تستكمل عاصفة التوبوليف لضرب «داعش»، ومقوّماتها النفطية والعسكرية، ومن يريد اللحاق بها دولياً فلا بدّ من التنسيق عملياتياً. أما العملية السياسية في سورية فمحكومة ببقاء الرئيس بشار الأسد في الحكم، كما أكّد سيرغي لافروف رداً على شروط أوباما غير المطابقة للمواصفات التفاوضية والنتائج الميدانية.

وفي لبنان، شبكات الإرهاب مرصودة بقوة، وإنجازات الأجهزة الأمنية تؤكّد حجم التهديد الذي يدفع بتطورات سياسية عكست مقدّماتها طاولة الحوار والتكاتف الوطني بعد تفجيري برج البراجنة.

المستقبل

يقترب عيد الاستقلال ولبنان بلا رأس للدولة، وبلا رئيس للجمهورية. وحدها شعبة المعلومات والأجهزة الأمنية اللبنانية تُعطي اللبنانيين بصيص نور بأن نخرج من نفق الإرهاب، من خلال توقيف المزيد من الإرهابيين والانتحاريين، ومصادرة مئات الكيلوغرامات من المتفجرات.

اللافت ما أعلنه الجيش اللبناني من توقيف قاصر لا يزيد عمره عن 15 عاماً، جنّده الإرهابيون في خلاياهم، ما يكشف الوجه الأسود لهذه التنظيمات التي لا تتورّع عن غسل عقول الأطفال والقُصّر، لجرّهم إلى الموت والقتل وتعميم الخراب ونزف الدماء.

شعبة المعلومات تواصل تحقيقاتها مع الموقوفين في شبكة برج البراجنة والشبكات الأخرى، وهي أوقفت شخصاً جديداً هذا النهار وأصبح عدد الموقوفين لديها 23 موقوفاً بعد إطلاق سراح خمسة تبيّن أن لا علاقة لهم بالأمر.

رهبة الأمن الاستباقي دفعت بمتورّطين إلى حدّ رمي الأحزمة الناسفة على المزابل، وهو ما حصل في صيدا حيث تبيّن أنّ حزاماً ناسفاً يحتوي على مواد متفجرة كان ضمن كمية من النفايات التي دخلت للفرز في معمل النفايات.

أن بي أن

لا أولوية دولية تتقدّم على همّ محاربة الإرهاب، لكن كيف؟ هل فقط بالخطوات العسكرية أو بالإجراءات الحدودية والتدابير الأمنية، خصوصاً في العواصم الغربية؟ الأسئلة تتزاحم على خطّي موسكو وباريس في مرحلة إعداد التحالف الاستراتيجي الروسي – الفرنسي، لكن التباينات السياسية خصوصاً حول مقاربة الأزمة السورية لا تزال عائقاً بين الروس والعواصم الغربية. موسكو ربطت أي حلّ لسورية بوجود الرئيس بشار الأسد، انطلاقاً من حقيقة تمثيله مصالح جزء كبير من المجتمع السوري، ومن هنا جاء جزم سيرغي لافروف باستحالة إيجاد حل سلمي من دون الرئيس السوري، الأسد بدوره كان يحدّد خطوات الحل:

ام تي في

الكلام على التقارب بين الأفرقاء السياسيين في لبنان، والتي انطلقت شراراته بُعيد تفجيري برج البراجنة، لم ينتج حتى الساعة أي دينامية واضحة تؤدّي إلى بناء جدار دعم سياسي وراء الجدار الذي تبنيه القوى الأمنية، علماً أنّ كل المؤشرات الخطيرة تدفع بهذا الاتجاه، من تفجيرات باريس التي اقتلعت أبا العود، إلى نصائح مجلس الأمن التي حضّت لبنان على حماية نفسه من مخاطر الإقليم.

في السياق، المعلومات الراجحة من كواليس صنّاع التسويات وفي مقدّمهم الرئيس نبيه برّي، تُفيد بمساعٍ للتقريب بين مفاهيم تيار المستقبل وحزب الله وجنبلاط، لحل السلّة الكاملة.

السّيناريوهات الاختبارية المرمية في التداول تتحدّث عن رئيس من الثامن من آذار مقبول من الجميع، ورئيس للحكومة من الرابع عشر، مع تخريجات وفذلكات تحتاج إلى توافقات دولية إقليمية محلية غير متوفرة.

تزامناً، ملف ترحيل النفايات يخضع لمزيد من الدرس في السّراي، وسط صمت تقطعه بعض الاعتراضات الخجولة على الكلفة الباهظة للتصدير، والتي ستتجاوز النصف مليار دولار.

ال بي سي

عبد الحميد أبا عود، العقل المدبّر لتفجيرات باريس، تأكّد أنه قُتل... حسناء آيت بولحسن، ابنة خالته، هي الانتحارية التي فجّرت نفسها أثناء عملية الدّهم في «سان دوني». إنجاز نوعيّ للأمن الفرنسي، لكن فرنسا لم تتنفس الصعداء، فحال الهلع والرعب ما زالت مسيطرة، والمؤشر إلى ذلك تمديد قانون الطوارئ ثلاثة أشهر. ومن الإجراءات التي يمكن اتخاذها في هذه الفترة إقفال أي موقع إلكتروني ترى فيه السلطات الأمنية خطراً.

ومن فرنسا إلى بلجيكا، القاعدة الخلفية للإرهابيين، حيث السلطات أوقفت أكثر من تسعة، مشتبهٌ في أنّ لهم علاقة بالإرهابيين الذين نفّذوا عمليات باريس.

وفيما العالم يتعقّب مسار مكافحة الإرهاب في فرنسا خصوصاً، وأوروبا عموماً، يبدو لبنان في سباق مع التحقيقات ومع كشف المزيد من الخيوط المتعلّقة بتفجيرات الضاحية الجنوبية.

وبعيداً من هذا السياق، الحكومة اللبنانية منشغلة بالملف المعضلة، ملف النفايات، الذي عاد إلى المربع الأول من خلال تقدّم خيار الترحيل.